

أنواع الكُفر الأكبر

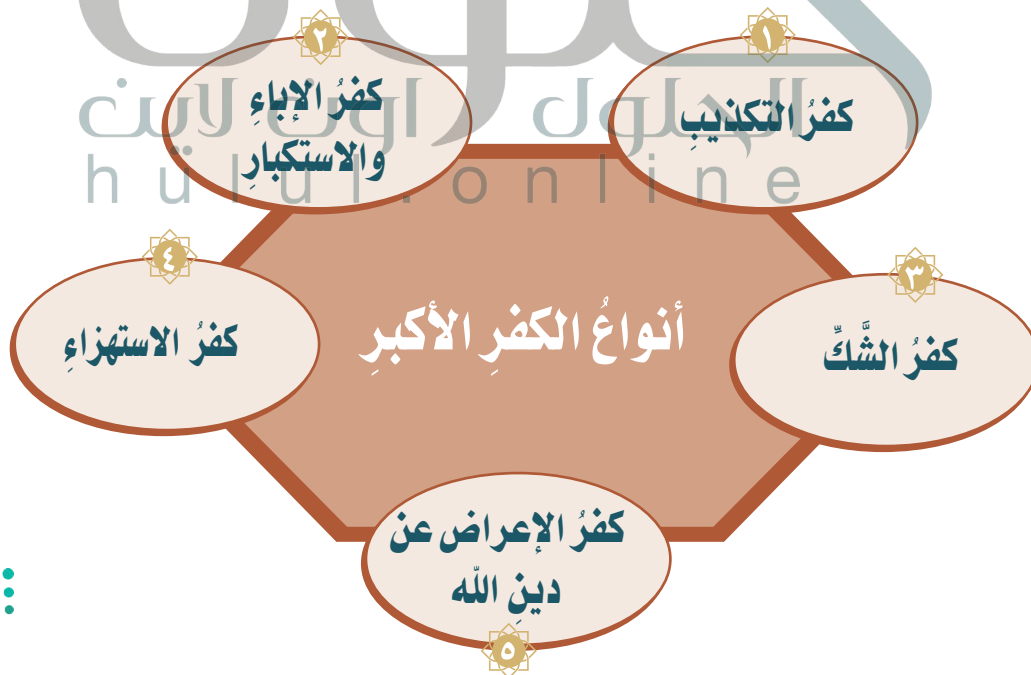
الدرس
السابع

تمهيد

- ما الكُفرُ الأكبر؟ ما يضاد الإيمان من اعتقاد أو قول أو فعل
- ما آثار الكُفر الأكبر؟ يخرج صاحبه من ملة الإسلام - يحبط الأعمال ويوجب الخسارة في الآخرة - أن الله لا يغفر لمن مات عليه دون توبة ويوجب له دخول النار والخلود فيها

أنواع الكُفر الأكبر

الكُفرُ الأكبر له أنواعٌ، منها:



كُفْرُ التَّكْذِيبِ



المُرَادُ بِهِ: هو أن يُنْكِرَ العبدُ أمرًا معلومًا من الدين بالضرورة^(١).

أمثله:

١- إنكارُ شيءٍ من أركانِ الإيمانِ، كمن ينكرُ وجودَ الملائكةِ، أو الكتبِ المنزلةِ، أو اليومِ الآخرِ، قال اللهُ تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَيْكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^(٢).

٢- تكذيبُ القرآنِ الكريمِ أو شيءٍ منه، أو السُّنَّةِ الثَّابِتَةِ عن النَّبِيِّ ﷺ، أو تكذيبُ أخبارِهما، كإخبارِ اللهِ عن الجنَّةِ والنَّارِ والغيبِ ونحو ذلك؛ لأنَّ هذا تكذيبٌ لله ﷻ ورسوله ﷺ، قال اللهُ تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ﴾^(٣).

٣- رَفْضُ شريعةِ اللهِ أو اعتقادُ أن أحكامَ الشريعةِ وحدودَها لا تناسبُ هذا العصرَ.

٤- اعتقادُ أن هَديَّ أحدٍ من النَّاسِ أكملُ من هَدي النَّبِيِّ ﷺ، أو أن حكمَ غيره أحسنُ من حكمه.

كُفْرُ الْإِبَاءِ وَالِاسْتِكْبَارِ



المُرَادُ بِهِ: أن يَرْفُضَ العبدُ الانقيادَ لأحكامِ الإسلامِ استكبارًا وترفُّعًا.

(١) المعلوم من الدين بالضرورة: ما يكون علمه واجبًا ضروريًا على كل مسلم.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٣٦.

(٣) سورة الانشقاق، الآية: ٢٢.

مثاله:

رَفُضَ إبليسَ امتثالَ أمرِ الله تعالى بالسجودِ لأبينا آدمَ ﷺ؛ استكباراً وترفعاً عن هذا الفعل الذي أمره الله تعالى به، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(١). ويسمى هذا النوعُ الكفرَ الإبليسِي؛ لأنَّ أولَ من وقع فيه هو إبليسُ حينما أبى واستكبرَ عن أمرِ الله له بالسُّجودِ لآدمَ.

كفر الشك



المراد به: أن يشكَّ العبدُ في شيءٍ معلومٍ من الدين بالضرورة.

أمثله:

١- الشكُّ في ثبوتِ يومِ القيامةِ، أو أخبارِ الساعةِ أو الغيباتِ التي أخبرنا الله بها في كتابه، كما حصلَ من صاحبِ الجنَّتَيْنِ، قال الله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ۝٣٥ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ۝٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ۝٣٧ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۝٣٨﴾^(٢).

٢- الشكُّ في صدقِ أخبارِ القرآنِ الكريمِ أو الأخبارِ الثَّابتةِ عن رسولِ الله ﷺ، أو الشكُّ في صدقِ رسالتهِ ونبوتهِ.



كفر الإعراض عن دين الله



المراد به: أن يترك المرء دين الإسلام، فلا يقبله ولا يؤمن به.

مثاله: من يدعى إلى دين الإسلام فيعرض عنه كله، فلا يقبله ولا يؤمن به، كما حصل من كفار مكة حين دعاهم رسول الله ﷺ إلى الإيمان بالله فأعرضوا، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذَرُوا مُعْرِضُونَ﴾^(١).

كفر الاستهزاء



المراد به: السخرية بشيء من الدين.

أمثاله:

- ١- السخرية بالله تعالى، أو السخرية بأسماء الله وصفاته وأحكامه ودينه وشرعه.
- ٢- الاستهزاء بالقرآن الكريم أو سورة أو آية من آياته الكريمة.
- ٣- السخرية برسول الله ﷺ وسنته.

لا فَرْقَ فِي الْحُكْمِ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ بَيْنَ الْجَادِّ وَالْهَازِلِ، فَالْحُكْمُ وَاحِدٌ، فَلَوْ كَانَ مَعْظَمًا لِلَّهِ وَلِكُتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ لَمَا اسْتَهْزَأَ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٢) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ^(٢).

(١) سورة الأحقاف، الآية: ٣.

(٢) سورة التوبة، الآيتان: ٦٥-٦٦.

التكفير أمر خطير ليس لكل أحد أن يحكم به .

الحكم على أحد بأنه كافر يجب ألا يصدر إلا من العلماء الراسخين في العلم .

لا يجوز للمسلم أن يتساهل في مسألة التكفير .

نشاط؟

بالتعاون مع مجموعتي أحدّد نوع الكفر في الأمثلة الواردة في الجدول الآتي، ثم أكتبها:

نوع الكفر	المثال
كفر التكذيب	إنكار البعث
كفر الإباء والاستكبار	التكبر عن الركوع لله
كفر الشك	الشك في صدق الرسول ﷺ
كفر الاستهزاء	الاستهزاء بالصلاة والزكاة

التقويم

١ ما أنواع الكفر الأكبر؟ كفر الاستهزاء - كفر الإعراض عن الدين - كفر التكذيب - كفر الإباء والاستكبار -

٢ من الذي يصدر الحكم على أحد بأنه كافر؟

العلماء الراسخين في العلم المشهود لهم بالتقى